

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

@ 308 @ بأرض الشام ثم تزايد الوباء بالقاهرة حتى ضبط في اليوم الواحد في ديوان
المواريث خاصة سبعة آلاف نفس سوى من لم يضبط ولولا أنه فرق الفقراء على الأمراء كل واحد
على قدره وإلا لامت الجميع من الغلاء وفي سلطنته قدم الأويراتية من بلاد التتار ومقدمهم
طوغان فأكرمهم كتبغا وهم على دين الكفر وصاروا يأكلون جهارا في رمضان ورأيت في رحلة
التجيبى أن كتاب المنصور لاجين ورد إلى الإسكندرية في استقراره في السلطنة وفيه إن السبب
في القيام على كتبغا أنه مال إلى جنسه من الططر ففطن الأمراء لذلك وأرادوا قتله فهرب في
ثلاثين نفسا وذلك بقرب غزة في المحرم سنة 696 فاتفقوا على عقد السلطنة للاجين فبايعوه
وحلفوا له قال في فصل من فصول الكتاب إنا لو أردنا القبض على كتبغا ما عجز بنا لكنا
أبقينا عليه لكونه كان من إخوتنا قال ومن العجائب أن الكتاب قرء على أهل البلد
بالجامع فسمعوه وافترقوا ولم يبالوا بشيء مما وقع ولا غلق سوق ولا كان عند أحد من الناس
بسبب ذلك حركة ولو اتفق بعض ذلك ببلاد المغرب لاشتعلت البلاد نارا للفتنة وانقطعت المعاش
قال وما ذاك إلا لقله فضولهم واشتغالهم بما يعنيهم وكانت وفاته في يوم النحر من سنة 702
وأرخه ابن حبيب سنة 701 وهو وهم